الافتتاحية

السنة الهجرية الجديدة والعالم الإسلامي

محمد الرابع الحسني الندوي

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين خاتم النبيين محمد بن عبد الله الأمين، وعلى آله وأصحابه الغر الميامين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وبعد!

فقد دخل أول الشهور الهجرية؛ شهر محرم الحرام، وانقضت السنة الماضية، وعلى انقضائها وجب أن نلقي نظرة على وقائعها وأحداثها؛ لنأخذ منها العبرة للسنة المبتدئة من هذا الشهر الأول من السنة، وذلك لأن العبرة هي وسيلة لتصحيح المسيرة الاجتماعية للحياة، فإن المسيرة الاجتماعية للحياة اما تتقدم بمزيد من الخير، أو تبقى تستمر على ما كانت عليه من غير خير، أو تحمل مزيداً من الشر، فتمر من خلال أحوال الخير أو تمر من أحوال الشر، فيجب على كل إنسان عاقل أن يعتني بأن يكون المجتمع الذي هو يعيش فيه، مجتمعاً إنسانياً فاضلاً، ويكون مشتملاً على روائح الزهور والورود، ولا يكون مشتملاً على رياح الدبور وعلى الأشواك، وبذلك يجب على كل عاقل أن يستعرض ما مرّ عليه من الأحوال في سنته المنقضية ليعمل على صد ما يعترض في طريقه من الأشواك، ويسعى لتهيئة الورود والأزهار بقدر ما يدل عليه تفكيره ويناسبه من التدابير.

فنحن حينما نستعرض السنة الماضية نجد أنها مرت على العالم العربي بصورة خاصة، مليئة بالأشواك، وانتهت السنة ولم تنته معها الأشواك، وكان أخطر شئ في هذه الأحوال السيئة أن المصيبة جاءت إلى أفراد مجتمعنا المسلم من أفراد أمتنا لاغير، فإن أفراداً ذوي شوكة وقوة من مجتمعنا هم الذين استعملوا شوكتهم وقوتهم لاضطهاد إخوانهم في المجتمع، وفي الوطن، والذي يزيدنا أسفاً أن ذلك قد وقع في أكبر بلد عربي صالح لنصرة البلدان الأخرى إذا وقعت فيها أزمة، وهو البلد المصري العزيز، وإن جيش أي بلد من بلدان العالم إنما يكون لدفع الضرر الآتي من الخارج، ولحفظ السلام في الداخل، ولكن الأمر صار في مصر مقلوباً عندما قام الجيش بالظلم والاضطهاد لأبناء الوطن إلى حد سفك الدماء، وقمع الحريات، ومنع حصول أبناء الوطن على حقوق وطنيتهم، وسلامة حريتهم، وكرامتهم، ولا يزال هذا الاضطهاد مستمراً جارياً.

فعندما تبدأ السنة الإسلامية الجديدة هذه في العالم الإسلامي فماذا نتكهن لما سيقع في خلال شهور هذه السنة وأيامها، وماذا نتكهن للوطن المصري بصورة خاصة، كيف يصح حاله مع هذا الوضع القاسي الذي نجده مستمراً وقائماً على أبنائه؛ فهم يمرون من ضيق الحياة وقلة أسباب العافية والسلامة، فلا صوت يسمع، ولا احتجاج ينفع، ولا حقوق تؤدى حسب ما تقتضي حرية الحياة الأساسية والشرف الإنساني.

ولكن الذي يزيدنا تقديراً وأملاً طيباً أن الأفراد المضطهدين الذين يعانون قسوة وظلماً، أثبتوا مثالاً رائعاً للصبر والثبات على الحق، ولم يقبلوا بديلاً له عن ضياع الحرية، ولم تفت المحنة في عضدهم، ولم تضعف همتهم واعتصامهم بالحق، وكانوا لما ملكوا زمام الحكم في البلاد قبل سنة معتصمين بالحق الذي كانوا قد أرادوا تنفيذه، وعندما حصلت لهم قوة التنفيذ أدّوا واجبهم لإصلاح أحوال البلاد، ولا يزالون في أيام محنتهم هذه قائمين على عزيمتهم وهمتهم السابقة.

ومرت السنة السابقة لغير البلد المصري في صورة أشق وبخاصة في بلد إسلامي مجاور للبلد المصري وهو بلد الشام فقد وقع في منطقته وهي سوريا سفك الدماء والضغط والاضطهاد؛ لأن الشعب السوري كان تحت زعامة سفاكة تسلب حقه منذ مدة مديدة، فأراد استعادة حقه من الحرية، ويُضْطَهَدُ الشعب المسلم اضطهاداً، و سفك الدماء لا يزال مستمراً، ولا تزال تضحيات المؤمنين جارية.

على كل فإن السنة الهجرية الجديدة جاءت في غمار هذه الحوادث في بلدان العالم الإسلامي، ولذلك لم يحصل فرح وأمل حين بدأت سنة جديدة في العالم الإسلامي، ولكن المؤمن لا يقنط من رحمة الله تعالى، وقد ورد في كتابه " فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا، إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ". ويدل التاريخ الإسلامي على هذه الحقيقة؛ فقد مرت الأمة الإسلامية في مختلف أدوارها من خلال العسر، ثم جاء اليسر، ومرت من محنة واضطهاد، ثم جاء الفرج، وإن هذه الحالة الكئيبة التي يمر بها العالم الإسلامي وبخاصة منطقته العربية منها، ستنتهي بإذن الله ورحمته، ويسود السلام على المنطقة في مدة قريبة.

وإن بداية سنة ونهايتها ليست أمراً مهماً، وهي لا تأتي بشئ جديد، وإنما تكون لمحاسبة الناس عملهم، ولتخطيط العمل للمستقبل على أساس التجربة التي مرّوا من خلالها في العام المنقضي، فنحن عندما نلقي نظرة على العام المنقضي نجد قوة لمواجهة المحن والثبات على الحق، ولكن يجب مع ذلك اختيار حكمة بالغة للتخطيط للمستقبل.

والسنة الهجرية إنما تبتدئ بشهر محرم الحرام، وهو شهر امتاز بأحداث تاريخية ذات صلة بدين الحق، وقد وجد بنو إسرائيل المضطهدون المظلومون في عهد فراعنة مصر النجاة من ظلمهم، وكذلك حدثت أحداث أخرى اشتملت على الحصول على الخير، وعلى التضحية للحق بشهادة سيدنا الحسين رضي الله عنه، وغيرها من الأحداث، فهو شهر نجد فيه عبرة ونموذجاً للصمود والانتصار، ندعو الله تعالى في المحن الحالية التي يمر من خلالها عالمنا الإسلامي أن تنتهي بسلام، نسأل الله تعالى الفرج وعودة الخير في المنطقة والله على كل شئ قدير.

الرئيس المصري المخلوع محمد مرسي يرفض «المحاكمة» ويهتف ضد الجيش

مثل الرئيس المصري المنتخب المخلوع الدكتور محمد مرسي، في قفص الاتهام ذاته الذي مثل فيه الرئيس الأسبق حسني مبارك، وسبعة آخرون من قيادات جماعة الإخوان، وبدت قاعة محكمة أكاديمية الشرطة (شرق القاهرة) ساحة لتوجيه رسائل سياسية، بدد رمزيتها إلى حد بعيد ضعف الحشد المناصر لمرسي خارج أسوار المحكمة، بحسب مراقبين.

وبينما تعطلت الجلسة مرتين بسبب هتاف مرسي والقيادات الإخوانية الأخرى داخل القفص، قرر المستشار أحمد صبري يوسف، رئيس محكمة جنايات شرق القاهرة، تأجيل نظر القضية إلى جلسة ٨ يناير (كانون الثاني) المقبل، وإيداع مرسي أحد السجون التابعة لوزارة الداخلية. وقال المتحدث الرسمي باسم الداخلية إن قيادات الوزارة فضلت إيداع مرسي سجن برج العرب في الإسكندرية.

وبث التلفزيون الرسمي المصري مقطعا مصورا قصيرا، لوصول مرسي إلى قاعة المحاكمة، في حافلة بيضاء صغيرة، مرتديا حلة مدنية كاملة، كما ظهر في قفص الاتهام وهو يحاول توجيه كلمات إلى القاضي، فيما أعطى باقي المتهمين ظهورهم إلى منصة المحكمة.

ورفض مرسي ارتداء زي السجن الأبيض الذي يميز من هم قيد الحبس الاحتياطي على ذمة المحاكمة، بحجة بطلان المحكمة.

ورفض مرسي أن يجيب القاضي عن سؤال بشأن تولي المحامي محمد سليم العوا الدفاع عنه. وأشار برمز «رابعة العدوية» (كف طويت إبهامها يشير إلى الميدان الذي شهد فض اعتصام مؤيدين لمرسي خلف مئات القتلى في أغسطس/ آب، الماضي). وحضر العوا، وهو مرشح رئاسي سابق، الجلسة ضمن مجموعة من المحامين المؤيدين لمرسي.

وبدأ رئيس المحكمة الجلسة قائلا «إن الأمر كله لله، وكان أمر الله قدرا مقدورا»، ثم شرع في إثبات حضور المتهمين، داخل قفص الاتهام.. لكن البلتاجي، القيادي بجماعة الإخوان، قاطعه قائلا «هذه مهزلة وليست محكمة».

ورد مرسي على نداء القاضي قائلا «أنا الدكتور محمد مرسي رئيس الجمهورية، وأنا محبوس بسبب الانقلاب، ورئيس جمهورية مصر موجود في هذا المكان قسرا وبالقوة، وهذا يمثل جريمة، والمحكمة تتحمل المسؤولية كاملة»، داعيا إياها إلى إعادته لممارسة سلطاته «كرئيس شرعي للبلاد»، واصفا النيابة العامة بأنها باطلة.

وبعد نحو دقيقتين من استئناف جلسة المحاكمة تجددت الهتافات الرافضة للمحاكمة، ورد عليها المدعون بالحق المدني واصفين مرسي وقيادات الإخوان الآخرين بـ«الخيانة».

وعقب رفعه الجلسة للمرة الثانية، لم يعد المستشار يوسف إلى القاعة مجددا. وأعلن سكرتير الجلسة قرار تأجيل المحاكمة، إلى ٨ يناير المقبل، لتمكين المتهمين من لقاء فريق دفاعهم والاطلاع على الأوراق، كما تقرر إيداع مرسي سجن برج العرب بالإسكندرية، ونقل باقي المتهمين إلى مجمع سجون طرة (جنوب القاهرة).(الشرق الأوسط)

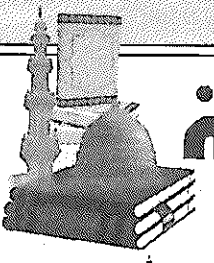

درس من السنة

عبدالرشيد الندوى

عن معاذ بن جبل قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: قال الله عز و جل: المتحابون في جلالي لهم منابر من نور يغبطهم النبيون والشهداء .

تخريج الحديث : رواه الترمذي في سننه في كتاب الزهد برقم: ٢٣٩٠ و روى أحمد في مسنده (٣٢٨/٥) وابن حبان في صحيحه برقم: ٥٧٧ عن أبي مسلم و اللفظ لابن حبان قال: قلت لمعاذ: والله إني لأحبك لغير دنيا أرجو أن أصيبها منك ولا قرابة بيني وبينك . قال: فلا شيء. قلت: لله. قال: فجذب حبوتي ثم قال: أبشر إن كنت صادقا فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: المتحابون في الله في ظل العرش يوم لا ظل إلا ظله يغبطهم بمكانهم النبيون والشهداء .قال: ولقيت عبادة بن الصامت فحدثته بحديث معاذ فقال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عن ربه تبارك وتعالى: حقت محبتي على المتحابين في وحقت محبتي على المتناصحين في وحقت محبتي على المتباذلين في. هم على منابر من نور يغبطهم النبيون والشهداء والصديقون.

و في الباب عن عمر عند أبي داود و عن عمرو بن عبسة وعن ابن عباس وعن العرباض بن سارية وعن أبي مالك الأشعري كلها عند أحمد وعن أبي هريرة عند ابن حبان وعن أبي الدرداء عند الطبراني. راجع لذلك الترغيب و الترهيب للمنذري و مجمع الزوائد للهيثمي. و قد ألف ابن قدامة المقدسي في ذلك كتابا سماه " المتحابين في الله" طبع بدمشق

شرح الحديث: إن الحب و البغض من غرائز المرء التي لا حيلة فيها لمحتال ولا خيرة فيها لمختار، و إنما ينصرفان نحو ما يلائم طبيعته و يخالفها، أو ما ينفعه و يضره، و لكن من كمال الإيمان و غاية تأثيره أنه يوجههما نحو وجه الله عز و جل و جلاله ومرضاته، و يصرفهما إلى نصرة دينه و إعلاء كلمته و رفع رايته. فلما كان عملهم هذا من الرفعة و السمو و كمال الإخلاص بالمنزلة القصوى كان أجرهم و ثوابهم و مقامهم كذلك من العظم و البهاء و السناء بحيث يستلفت أنظار كبار العظماء، و يستوقف أبصار الأخيار الأصفياء.

قال علي القاري رحمه الله في مرقاة المفاتيح : الغبطة في الحقيقة عبارة عن حسن الحال كذا قيل، وفي القاموس: الغبطة حسن الحال والمسرة؛ فمعناها الحقيقي مطابق للمعنى اللغوي؛ فمعنى الحديث: يستحسن أحوالهم الأنبياء والشهداء، وبهذا يزول الإشكال الذي تحير فيه العلماء . وقال ابن علان رحمه الله في دليل الفالحين:دل هذا الحديث القدسي على أن لهؤلاء العباد منازل شريفة عظيمة في الآخرة، ولا يلزم من تمني الأنبياء أن يكون أولئك أفضل من الأنبياء، لأنه قد يكون لك مائة فرس من العتاق ثم ترى لأخيك فرساً فتشتهي أن تشرتيه منه أو تشتري مثله، وهذا من هذا القبيل، ويجوز أنه لم يقصد النظر إلى معنى الغبطة أصلا، وإنما أريد بيان فضلهم وشرفهم عند الله فقط انتهى . و نقل ابن عبد البر رحمه الله في التمهيد عن سفيان الثوري رحمه الله أنه كتب إلى عباد بن عباد قال: "المتحابون في الله هم المواسون فيه والمتباذلون فيه والمؤثرون لإخوانهم على أنفسهم بأموالهم" . اللهم إنا نسئلك حبك و حب من يحبك و لك الحمد على ما أنعمت و هديت، و صل وسلم يا رب على حبيبك محمد و على آله .

وصية عمر بن الخطاب رضي الله عنه لأحد قادة جنده

"أما بعد، فإني آمرك ومن معك بتقوى الله على كل حال فإن تقوى الله أفضل العدة على العدو، وأقوى المكيدة على الحرب. وآمرك ومن معك من الأجناد بأن تكونوا أشد احتراساً من المعاصي منكم من عدوكم فإن ذنوب الجند أخوف عليهم من عدوهم، وإنما ينصر المسلمون بمعصية عدوهم لله ولولا ذلك لم تكن لنا بهم قوة لأن عددنا ليس كعددهم ولا عدتنا كعدتهم، فإن استوينا في المعصية كان لهم الفضل علينا في القوة، وألا ننتصر عليهم بفضلنا لم نغلبهم بقوتنا. واعلموا أن عليكم في سيركم حفظة من الله يعلمون ما تفعلون فاستحيوا منهم، ولا تعملوا بمعاصي الله وأنتم في سبيل الله، ولا تقولوا إن عدونا شر منا فلن يسلط علينا، فرب قوم سلط شر منهم كما سلط على بني إسرائيل لما عملوا بمعاصي الله كفار المجوس فجاسوا خلال الديار وكان وعدا مفعولاً، واسألوا الله العون على أنفسكم كما تسألونه النصر على عدوكم، أسأل الله تعالى ذلك لنا ولكم".

بسم الله الرحمن الرحيم

رحمة مهداة للعالمين

لقد أكد الله سبحانه وتعالى أنه أرسل رسوله الأخير، وهو خاتم النبيين؛ رحمة شملت الكون وكل ما وجد فيه من حياة ونشاط، وذاك أن الله سبحانه بعث رسولنا العظيم محمداً صلى الله عليه وسلم وختم به النبوة، يوم كانت الدنيا واقفة على فوهة بركان، يكاد يتفجر، ويحولها إلى رماد، يوم كانت العداوات والحزازات النفسية بلغت بعالم البشر إلى آخر المدى، وأوقفته على شفا حفرة من النار، وكان ذلك في أواخر القرن السادس الميلادي وأوائل القرن السابع، يوم كانت الديانات السابقة فقدت معنويتها، وأحيلت إلى المعاش، فكان أهلها يتعاركون فيما بينهم ويتحاربون بدون هوادة، وقد توزعوا بين فئات وطبقات وأحزاب متعادية. كانت اليهودية تتهم النصرانية باتهامات واعتداءات لا مثيل لها في تاريخ الإنسان، وكانت النصرانية ذات نقمة كبيرة ضد اليهود، وترميهم بقتل الأنبياء والصالحين وجرائم عدوانية أخرى، ولقد أشار القرآن الكريم إلى هذه الخلافات والاتهامات في سورة البقرة الآية : ١١٣ ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصَارَى عَلَى شَيْءٍ وَقَالَتِ النَّصَارَى لَيْسَتِ الْيَهُودُ عَلَى شَيْءٍ وَهُمْ يَتْلُونَ الْكِتَابَ﴾ تطعن اليهود النصارى بنفس الطعن والاتهام اللذين تتهم بهما النصارى اليهود، فكان الحرب سجالاً، وقد بذل هرقل الروم يومذاك جهودا مضنية في وقف هذه المعارك القولية والبدنية ولكنه لم ينجح، وقد كان تأثير هذه العداءات قد بلغ إلى جميع أنحاء المجتمع البشري على المستوى العالمي والجزيرة العربية بوجه أخص، فكانت الشعوب والقبائل عائشة في حروب ظاهرة وباطنة، ومع ذلك تسربت المفاسد الخلقية والنفسية إلى طبائع الناس، فتوزع إنسان ذلك اليوم بين خلايا من الجنس والنوع، والقول والفعل، حتى تركز مركب النفس بألوانه في الأسر والبيوت، وفي الشباب والشيوخ، وقد تفاقم ذلك إلى آخر ما يتصور، بحيث لم يعد هناك أمل في التعايش السلمي، وكانت السيوف تخرج من أغمادها، والرماح من كنائنها، وتتطلب نار الحقد والبغض والأدواء الإجرامية الوقود الجديد حيناً لآخر، وترتفع شعلتها إلى الأجواء القريبة والبعيدة، وتترقب أن تأكل كل رطب ويابس، وتترك البيوت والقبائل والعمران بكامله قاعاً صفصفاً، فلولا أن رحمة الله نزلت من ساعتها وأخذت بيد العالمين، ووفرت لهم أمداداً من كل نوع لكانت الدنيا قد فنيت نهائياً، وآذن الله بالقيامة، ولكن هذه الرحمة العالمية السماوية قضت على جميع الأخطار المحدقة بها، وأرسل الله رسوله الكريم رحمة للعالمين ﴿وما أرسلناك إلاّ رحمة للعالمين﴾ بصيغة الحصر، بنقض النفي بإلاّ، الذي يدل على وجود معاني الرحمة التي تغطي جميع الكائنات وما فيها من حياة ونشاط في كل زمان ومكان، وفي كل حين وآن، ومن ثم نالت الكائنات كلها حياة من نوع جديد؛ حياة الحب والإيمان، حياة العز والسعادة، حياة الروح والجسم، وحياة الدين والدنيا معاً، ووقوداً جديداً لبناء العالم من جديد، وتأسيسه على أسس من القيم الخلقية والمثل العليا في ضوء التوجيهات الربانية والتعاليم السماوية.

ومن منبع هذه الرحمة العامة نبعت حكمة الدعوة إلى الله تعالى والتعايش مع خلق الله باللين والرفق والخلق الكريم، وكانت السبب في وجود مجتمع إسلامي رشيد على المستوى العالمي، وفي فتح القلوب للإيمان بالله ورسوله، حتى دخل الناس في دين الله أفواجاً، وبلغت رسالة الإسلام بتأثير "رحمة للعالمين" إلى كافة أرجاء العالم، وما قامت أمة الخير بإسعاد العالم البشري وحده وإنما استمتع برحمة الإسلام كل ما في الوجود من كائن أو حياة أو نفس وجماعة، فتذوقوا طعم الحب والعدل والصدق والمساواة والمؤاساة ومعرفة الحقوق وإعطاء كل ذي حق حقه، وبالتالي أنشأت هذه الرحمة حياة اجتماعية عادلة، وأمة وسطاً تؤدي مسئولية الشهادة على الناس، يقول الله سبحانه عن هذه الرحمة: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ﴾ (آل عمران: ١٥٩).

إن ما نراه اليوم ونشاهده من دخول الناس أفواجاً في دين الإسلام فارين بحياتهم البائسة للعيش تحت ظلال الإسلام العادلة ليس إلا عكساً من رحمة للعالمين، وقد بلغ عدد المسلمين في العالم كله حسب الإحصائيات الدولية ربع سكان المعمورة يعني ملياراً ونصف مليار، ولا يزال الناس واقفين في الطابور في كل مكان للدخول في دين الله تعالى والعيش في ظلاله الوارفة بعد ما سبقت تجاربهم في البحث عن السعادة في مجالات الحياة وفشلت في منح أي نوع من سعادة الحياة لهم ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا﴾ (سورة النصر).

سعيد الأعظمي

وصية الرسول صلى الله عليه وسلم

(١)

الشيخ أبو الحسن علي الحسني الندوي رحمه الله تعالى

تعريب : محمد معراج الحسن الندوي

أيها المؤمنون! إن للوصية أهمية كبرى شرعاً وعرفاً، إن الله سبحانه وتعالى أكد عليها تأكيداً بالغاً حيث ذكرها في بيان أحكام الميراث مرات، فقال تعالى: "مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دَيْنٍ" [النساء:١١]، وقال عزّ من قائل: "مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِينَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ" [النساء:١٢]، وثم قال: "مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ تُوصُونَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ" [النساء:١٢]، ثم قال: "مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصَى بِهَا أَوْ دَيْنٍ" [النساء:١٢].

وجعل رعاية الوصية والإحتفاظ بها واجباً، والتغيير فيها إثماً كبيراً حيث قال جل وعلا: "فَمَنْ بَدَّلَهُ بَعْدَمَا سَمِعَهُ فَإِنَّمَا إِثْمُهُ عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ" [البقرة:١٨١].

إن الأولاد الذين ما أطاعوا أباهم في أمرما في حياته في الدنيا، يراعون وصيته بعد وفاته ولا يقصرون في تنفيذها، ويظنون أنها نقش في الحجر لا يغير ولا يبدل، ويرون أنها خدمة أخيرة لأبيهم وكفارة لآثامهم وذنوبهم، وكل رجل كريم يراعي الوصية لأنها أمنية أخيرة للميت، ووفاؤها وأداؤها إنما يتوقف على كرم الورثة ومروءتهم ونبلهم، ويكون الموصي عاجزاً وقاصراً تماماً.

قال العلماء: لأجل ذلك ذكر الله تعالى الوصية قبل الدين كل مرة، لأن أهل الدين يكونون أحياء، يستطيعون أن يتقاضوه مائة مرة، ويأخذوه بقوة، ولا يخاف ذهابها، ولكن الوصية كثيراً ما لا يطلع عليها أحد ولا يطالب تنفيذها إلا الله، لذلك أكد عليها مراراً – ولقد يراعيها العدو حتى القاتل ويعمل بمقتضاها، ولذلك أمثلة كثيرة – إن الوصية أمانة الميت ورسالته إلى جميع الأحياء، وأمنيته الأخيرة في الدنيا التي قضى فيها من عمره سنين، وعاش مطاعاً نافذاً أمره، وخدمة أخيرة للأحياء الذين ترك لهم كل ما كان بيديه، وانتقل إلى ربه صفر اليدين، إن أداءها ليس جزاء خدمته وإحسانه، بل هو ضريبة محبتهم وشرفهم حيث إن امتثال أوامره في حياته وقضاء أمنيته، وإطاعته في كل ما يأمر به وينهى عنه، ليس بكمال ولا اختبار فيه حينما كان يخاف منه و يرجى، إنما الابتلاء الحقيقي هو الآن حيث هو لا يستطيع أن يأمر بها مرة ثانية، ولا يطالب ولا يشكو ولا يغضب ولا ينفع ولا يضر، فالآن يجب أن تنفذ وصيته، كما كان ينفذ أمره في حياته، وأن تحقق أمنيته أكثر مما كانت تحقق في حياته، وذلك لأنه يستطيع في حياته أن يعمل بنفسه أو يأمر أحداً، إنه هوالحب الحقيقي والسعادة الحقيقية، والاتباع الحقيقي، والخوف الحقيقي من الله.

واعلم أن ما يوصى به هو أهم الأشياء عنده في أغلب الأحيان، و قد يكون ذلك صحيحاً وقد يكون، خطأ وربما يكون ذلك أمراً تافهاً لا يعبأ به ولا يسترعى انتباهنا، ولكن يكون مهما لديه بالضرورة، لذلك لم ينسه في مثل ذلك الوقت الحرج الذي قد ينسى فيه الإنسان نفسه حتى لم يعد يعرف أولاده آنذاك.

فنظراً لأهمية هذه الأمور أذكر لكم وصايا رسول الله صلى الله عليه وسلم التي أوصى بها (عليه الصلاة والتسليم) في مرض وفاته قبيل انتقاله إلى رحمة الله، وهي كلماته الأخيرة التي نطق بها في آخر عهده بالدنيا، أرجو من الله سبحانه أن أمته التي هي بمثابة أولاده، والتي أحبها (عليه الصلاة والتسليم) كما يحب المرء أولاده ولم ينسها (عليه الصلاة والتسليم) في كلماته الأخيرة، وفي وجعه المؤلم ومرضه الشديد و انقطاعه إلى ذكر الله تعالى، واشتياقه إلى الرفيق الأعلى، وكان يستعد للقاء ربه، فلم ينسها في ذلك الحين، وسوف لا ينساها يوم القيامة، فأرجو أن لا تنسى هذه الأمة وصاياه القيمة وتسره (عليه الصلاة والتسليم) ويرضيه امتثالها وتستحق بعملها بها في الدنيا شفاعته (عليه الصلاة والتسليم) في الآخرة

اعلموا! لو لم ننفذ وصيته (عليه الصلاة والتسليم) أو قصرنا في أدائها – لا قدر الله – فلا نستحق شفاعته (عليه الصلاة والتسليم) إذ لو فعلنا كل شيئ، وامتثلنا جميع الأوامر والأحكام ولم ننفذ وصيته فما فعلنا شيئاً.

واعلموا! أن لكل فرد وصية، فوصية الوالد لأولاده ووصية الأستاذ لتلامذته، ووصية المرشد لمستر شديه، ووصية الطبيب للمرضى، تختلف وصية كل واحد منهم عن وصية الآخر، ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان بمنزلة أبينا وأستاذنا ومرشدنا وطبيبنا، وكان فيه (عليه الصلاة والتسليم) محبة أشد من محبة الأب، ونفع أكبر من نفع الأستاذ، ونصح أبلغ من نصح الشيخ، وعلم ومعرفه أعمق وأوسع من علم الطبيب، فلو أغفلنا وصيته (صلى الله عليه وسلم) لحرمنا جميع النعم .

سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم

(٢/الأخيرة)

الشيخ محمد الرابع الحسني الندوي

وبذلك حصلت له سعة في المعيشة، فاشتد شعوره بضيق عمِّه الشفيق الكريم أبي طالب؛ فاقترح على عمّه العباس أن أبا طالب كثير العيال، ولا يستطيع تحمُّل نفقتهم لضيق يده، فعلينا أن نتكفل ولدين من عياله على الأقل، وبذلك نخفف عنه ما يكابده من مشقة وصعوبة في كفالة أولاده، فرضي العباس بهذا الاقتراح، وتكفل بأحد أولاد أبي طالب وهو عقيل، وتكفل الرسول صلى الله عليه وسلم علياً، فاعتنى به اعتناء كبيراً، وأدّبه فأحسن تأديبه، وعاش معه عليٌّ إلى أن فارق الحياة صلى الله عليه وسلم.

وكان زواجه - صلى الله عليه وسلم - من خديجة بنت خويلد مبنياً على الحكمة الإلهية؛ عرضت خديجة عليه نفسها، وكانت قد رفضت طلب كثير من أشراف قريش، وكانت إذا ذاك في الأربعين من سنها، ورسول الله صلى الله عليه وسلم في الخامسة والعشرين من سنِّه، فكانت أكبر منه خمسة عشر عاماً، ولكن آثر المرأة الصالحة ذات تجربة وعفاف، على الفتاة الشابة أو من تقاربه في العمر من النساء الجميلات، يدل ذلك على عفافه، وبعد أناته، وميله إلى الأخلاق والنبل والشرف، وكانت خديجة من سيدات قريش، وفضليات النساء رجاحة عقل، وكرم أخلاق.

يبدو أن الزواج من خديجة كان مقرراً من عند الله تعالى، كتدبير له في الحياة الدنيوية؛ لتكون هذه الزوجة الصالحة عوناً له عندما ينهض بأداء المسئولية العظيمة للدعوة إلى الله بعد خمسة عشر عاماً، فقد تمَّ كل ذلك بشكل طبيعي قبل نزول الوحي بتوفيق الله وكرمه، ثم بدأت سلسلة التعليم والتربية الإلهية بواسطة الوحي الإلهي عندما أتم السنة الأربعين من عمره.

وبذلك أصبحت الوسائل الطبيعية ثم الوحي الإلهي بديلاً عن نظام التعليم الدنيوي، وتكونت حياته وسيرته في ظل التربية الإلهية بدلاً عن وسائل التعليم الإنسانية المادية، فأصبحت حياته الطيبة حياة إيمانية محضة، وحياة إنسانية كاملة، وتقررت أسوة حسنة لسائر المؤمنين إلى يوم القيامة: "لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا" [الأحزاب:٢١].

فنظراً إلى حياته المثالية الجامعة الشاملة يجب علينا نحن المسلمين أن لا نكتفي بالعمل بتعاليمه الدينية، بل نأتسي بأسوته الحسنة في سائر شعب الحياة ومجالاتها، لتكون حياتُنا مرآة صادقة عن الأسوة النبوية الدائمة الخالدة، وإن حياته الطيبة الطاهرة بصفته إنساناً مثالياً ذا خصائص وطبائع بشرية، ليست أسوة للمسلمين فحسب، بل إنها منارة نور للناس كافة، إنه أرسل لهداية الناس جميعاً وإرشادهم لما هو فيه خيرهم وفلاحهم، وهو منبع خير وسعادة يستفيد منه المنكرون كما يستفيد به المؤمنون، وقد أرسل رحمة للعالمين، وقد ورد في القرآن الكريم: "وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ" [الأنبياء:١٠٧].

فتقررت شخصية الرسول الأعظم المثالية لاتصافها بالصفات العظيمة والخصائص السامية المذكورة أعلاه، مصدراً ومنبعاً عالمياً خالداً حيوياً لهداية الإنسانية، وسعادتها ونجاحها، ومنارة نور لها، نقتبس الصفات المودعة في حياته الطيبة، ليسير ركب حياتنا على الصراط المستقيم الذي أمرنا بالبحث عنه والسعي للدرب عليه، كما جاء في سورة ا لفاتحة "اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ" [الآية:٦].

وإن الإسلام دين أبدى خالد جامع، يشمل جميع شعب الحياة، ولا يخلو مجال من مجالاتها من توجيهه، فلكونه ديناً أبدياً تكفل الله بحفظه، وجعل نظاماً محكماً متقناً لصيانته من تحريف الغالين وتأويل الجاهلين لتستمر الاستفادة منه، ويبقى

يهدي الناس إلى يوم القيامة، وجعل الله لهذا الحفظ والصيانة مصدرين أحدهما كتابه القرآن المجيد، وثانيهما سنة رسوله الحديث النبوي الشريف.

أما القرآن الكريم فهو كتاب إلهي أنزله الله رب العالمين من السماء إلى الأرض، مصدقاً للشرائع السماوية التي جاء بها الأنبياء السابقون، وهادياً للأجيال والأزمان المختلفة إلى يوم القيامة.

وقد وعد الله بحفظه في كتابه العزيز القرآن المجيد، فقال: "إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ" [الحجر:٩]، وحفظه ضامن لصيانة جميع ما يتعلق به من الدين والأخلاق والشريعة، وحياة الرسول الطيبة مرآة صادقة وشرح واضح للقرآن الكريم، فقد سئلت عائشة الصديقة رضي الله عنها عن خلقه صلى الله عليه وسلم فقالت: "كان خلقه القرآن".

وإن هذه السنة محفوظة مصونة في السيرة النبوية، التي أمرنا الله باختيارها واتباعها، فنظراً إلى ذلك اهتم العلماء المسلمون وأصحاب السير بتدوين السيرة النبوية ووضع كتب حولها لهداية الناس إلى جادة الحياة وصراطها المستقيم، ومصادر السيرة النبوية الأولى الأساسية هم الصحابة الكرام العدول البررة، وانهم ليسوا بعامة الناس وأفراد عاديين، بل انهم كانوا أصحاب صدق ووفاء وديانة ونزاهة، وولاء وأمانة، وإيثار وتضحية في الحب للنبي والشريعة وكانوا صورة صادقة حقة للأسوة النبوية، وقد آمنوا بالله ورسوله وكتابه إيماناً جازماً صادقاً لم تزلزله العواصف الهوجاء ولم تزعزعه الزلازل وقد صدق القرآن الكريم صدقهم وأمانتهم في سورة الفتح حيث يقول:

"مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا" [الفتح:٢٩].

وكان هدف تدوين السيرة النبوية وتأليف الكتب حولها تهيئة الفرص للاستفادة منها وتوطيد الصلة بها بصورة مستمرة دائمة، وأما الكتب المؤلفة في السيرة النبوية فإن بعضاً منها مختصر، وبعضاً آخر مفصل ومطول، وبعضاً منها خاص بجانب واحد من جوانبها، فبذلك تهيأت مكتبة زاخرة عظيمة حول السيرة النبوية، تقدم حياة الرسول وجوانبها المختلفة بغاية من الدقة والأمانة والوضوح، كما تبين سعة هذه السيرة المثالية العظيمة وشمولها وعالميتها وجامعيتها، يقول العلامة السيد سلمان الندوي وهو يذكر جامعية السيرة النبوية المباركة، وخلودها وكمالها وشمولها:

" لقد مثلت حياة النبي صلى الله عليه وسلم أعمالاً كثيرة متنوعة، بحيث تكون فيها الأسوة الصالحة، والمنهج الأعلى، للحياة الإنسانية في جميع أطوارها، لأنها جمعت بين الأخلاق العالية والعادات الحسنة، والعواطف النبيلة المعتدلة، والنوازع العظيمة القويمة.

إذا كنت غنياً مثرياً، فاقتد بالرسول صلى الله عليه وسلم عندما كان تاجراً يسير بسلعه بين الحجاز والشام، وحين ملك خزائن البحرين، وإن كنت فقيراً معدماً فلتكن لك أسوة به وهو محصور في شعب أبي طالب، وحين قدم إلى المدينة مهاجراً إليها من وطنه، وهو لا يحمل من حطام الدنيا شيئاً، وإن كنت ملكاً فاقتد بسننه وأعماله حين ملك أمر العرب، وغلب على آفاقهم، ودان لطاعته عظماؤهم وذوو أحلامهم، وإن كنت رعية ضعيفاً، فلك في رسول الله صلى الله عليه وسلم أسوة حسنة أيام كان محكوماً بمكة في نظام المشركين، وإن كنت فاتحاً غالباً، فلك في حياته نصيب أيام ظفره بعدوه في بدر وحنين ومكة، وإن كنت منهزماً – لا قدر الله ذلك – فاعتبر به في يوم أحد وهو بين أصحابه القتلى ورفقاء المثخنين بالجراح، وإن كنت معلماً، فانظر إليه وهو يعلم أصحابه في صحن المسجد، وإن كنت تلميذاً متعلماً، فتصور مقعده بين يدي الروح الأمين جاثياً مسترشداً، وإن كنت واعظاً ناصحاً ومرشداً أميناً، فاستمع إليه وهو يعظ الناس على أعواد المسجد النبوي، وإن أردت أن تقيم الحق وتصدع بالمعروف، وأنت لا ناصر لك ولا معين، فانظر إليه وهو ضعيف بمكة، لا ناصر ينصره، ولا معين يعينه،

ومع ذلك فهو يدعو إلى الحق ويعلن به، وإن هزمت عدوك وخضدت شوكته، وقهرت عناده، فظهر الحق على يديك، وزهق الباطل، واستتب الأمر، فانظر إلى النبي صلى الله عليه وسلم يوم دخل مكة، وفتحها، وإن أردت أن تصلح أمرك، وتقوم على ضياعك، فانظر إليه صلى الله عليه وسلم وقد ملك ضياع بني النضير وخيبر، وفدك، كيف دبر أمورها، وأصلح شؤونها، وفوضها إلى من أحسن القيام عليها، وإن كنت يتيماً، فانظر إلى فلذة كبد آمنة وزوجها عبد الله، وقد توفيا وابنهما صغير رضيع، وإن كنت صغير السن، فانظر إلى ذلك الوليد العظيم حين أرضعته مرضعته الحنون حليمة السعدية، وإن كنت شاباً فاقرأ سير راعي مكة، وإن كنت تاجراً مسافراً بالبضائع، فلاحظ شؤون سيد القافلة التي قصدت "بصرى" وإن كنت قاضياً أو حكماً فانظر إلى الحكم الذي قصد الكعبة قبل بزوغ الشمس ليضع الحجر الأسود في محله، وقد كاد رؤساء مكة يقتتلون، ثم أرجع البصر إليه مرة أخرى، وهو في فناء مسجد المدينة يقضي بين الناس بالعدل، يستوي عنده منهم الفقير المعدم، والغني المثري، وإن كنت زوجاً فاقرأ السيرة الطاهرة والحياة النزيهة لزوج خديجة وعائشة، وإن كنت أباً أولاد، فتعلم ما كان عليه والد فاطمة الزهراء، وجد الحسن والحسين، وأياً من كنت، وفي أي شأن كان شأنك، فإنك مهما أصبحت أو أمسيت، وعلى أي حال بتّ أو أضحيت، فلك في حياة محمد صلى الله عليه وسلم هداية حسنة، وقدوة صالحة تضيء لك بنورها دياجير الحياة، وينجلي لك بضوئها ظلام العيش، فتصلح ما اضطرب من أمورك، وتثقف بهديه أودك، وتقوم بسننه عوجك، وأن السيرة الطيبة الجامعة لشتى الأمور هي ملاك الأخلاق، وجماع التعاليم، لشعوب الأرض، وللناس كافة، في أطوار الحياة كلها، وأحوال الناس على اختلافها وتنوعها، فالسيرة المحمدية نور للمستنير، وهديها نبراس للمستهدي، وإرشادها ملجأ لكل مسترشد.

جعل الله تبارك وتعالى سيدنا محمداً أمياً وبعثه في الأميين، بل جعله خاتم الرسل والأنبياء؛ وختم به النبوة، فحكمة ذلك أن المعلومات التي يحصل عليها الإنسان في صغره هي تكون مبنية على المشاهدة أو على ما يسمعه ويراه في بيئته ومحيطه، ثم يتقدم ويتعلم فيتلقى معارف وعلوماً من معلمين ومدرسته، تساعده في فهم الأوضاع وشئون حياته في المستقبل عندما يدخل معترك الحياة، ويشكل حياته على خطوطها وفي ضوئها كما يكون شخصيته وخلقه، ولكن الله جعل نبيه أمياً، وعلمه من عنده، وربّاه بوحيه إليه، وآتاه علماً وحكمة بواسطة توجيهاته الربانية وأحكامه الإلهية، فلم يكن متعلماً بالمنهج الرائج في العالم، بل كان تخرج وتعلم في المدرسة الإلهية وحدها، ولم يشاركه فيها أحد، وتعلم حقائق ومعارف وأسراراً لم يؤت أحد مثلها، ثم كلف بإبلاغ ما علمه ربُّه إلى الناس، فجعل الناس يتعلمون ما يوحى إليه من عند ربه فقال: " هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الأُمِّيِّينَ رَسُولاً مِنْهُمْ يَتْلُوَ عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلالٍ مُبِينٍ "(الجمعة:٢). وَقال: " وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ "(الحشر:٧). وَقال: " لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا "(الأحزاب: ٢١). وقال: " وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى، إِنْ هُوَ إِلاَّ وَحْيٌ يُوحَى "(النجم: ٣- ٤).

فيتبين من ذلك أن الرسول صلى الله عليه وسلم لم يكن مجرد مبلغ للقرآن الكريم إلى الناس، بل كان ناطقاً صادقاً بمرضات الله وما يحب وما لا يحب، فالقرآن الكريم وهو كلام الله لا غير، والحديث وهو كلام الرسول وعمله، وما هما إلا وحي يوحى، وجزءان من الوحي الإلهي، و مصدران للهداية الإنسانية، فجعل الله الرسول مع إعطائه القرآن الكريم، رحمة للعالمين، فلقب بلقب "رحمة للعالمين " وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ "(الأنبياء:١٠٧)" وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ "(سبأ:٢٨). وجُعِلَ الرسول معلم علم الفلاح الإنساني والهداية الإنسانية، فقال: " هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ " (توبة:٣٣)" يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا "(الأحزاب: ٤٥- ٤٦).

الهجرة النبوية - بداية عهد جديد

شهاب الدين الندوي

يحلو لنا أن نتذكر بمناسبة حلول العام الهجري الجديد ذلك الواقع التاريخي العظيم الذي خلف آثاراً رائعة خالدة على صفحات تاريخ الدعوة الإسلامية الغراء، وهو يحمل في طيه دروساً عظيمة ومعاني سامية، ألا وهي قصة هجرة النبي الخاتم وأصحابه الكرام من مكة المكرمة إلى المدينة المنورة، ولاشك أن هذه الهجرة النبوية بداية عهد جديد، ونقطة تحول وانطلاق، وعهد تفتح وازدهار للدعوة الإسلامية السمحاء.

ما أرسل الله سبحانه رسوله الكريم إلى كافة الأنام بالهدى ودين الحق إلا ليظهره على الدين كله، فهيأ له أسباب الغلبة والانتصار، والرقي والازدهار، منها هجرة النبي الأعظم وصحابته الكرام من وطنهم العزيز، من مكة المكرمة إلى المدينة المنورة بإذن الله العزيز العلام، حينما ضاقت الأرض على المسلمين بما رحبت، وبلغ البأساء والضراء والمحنة إلى آخر المدى، وكان قد اختار الأعداء كل أسلوب لتوقيف نداء الدعوة الإسلامية، والقضاء على كيان الإسلام. أذن الله سبحانه للنبي الكريم وأصحابه البررة بالهجرة إلى المدينة المنورة، فهاجر النبي المصطفى والمسلمون بنظرات حارة وقلوب باكية صابرين محتسبين تاركين أموالهم وأولادهم، وديارهم وأوطانهم حتى قال الرسول صلى الله عليه وسلم مخاطباً لمكة كلاماً يكاد يخنقه البكاء "ما أطيبك من بلد، وأحبك إلي، ولولا أن قومي أخرجوني منك ما سكنت غيرك".

وجيمع من هاجر قد نزلوا ضيوفاً على إخوانهم من أهل المدينة، وهم لم يعرفوا أناساً أكرم، ولا إخوة أنبل من أهل دار الهجرة، فما بقيت دار إلا وأسهم أصحابها في استقبال المهاجرين المؤمنين، وهم يرحبون بهم قائلين: أهلا بكم لقد نزلتم أماناً وسلاماً، لا خوف عليكم بعد اليوم، إنكم عندنا لنعم الضيوف، ونعم النزلاء، نحن نبذل ودّنا ومكاننا فارغبوا في الإقامة عندنا ما دمتم تشاءون.

إن الهجرة النبوية المباركة ليست فراراً من معترك الحياة، بل إنها محاولة جادة لنشر الرسالة السماوية من أقصى الأرض إلى أقصاها، وبحث صادق لمنطلق الدعوة الإسلامية في أرض الله الواسعة، فبهذه الهجرة انتهى عهد وبدأ عهد جديد، انتهى عهد الاضطراب والخوف، عهد الظلم والاضطهاد، وبدأ عهد الأمن والاستقرار، والفتح والازدهار، وآن وقت الاندفاع إلى العمل الجماعي، فبها أذن الله لدينه أن ينتصر، ولعقيدة محمد صلى الله عليه وسلم أن تؤتي ثمارها، ولدعوة محمد صلى الله عليه وسلم أن تظهر أثرها العميق في الجماعة لتكون فكرة تهيمن على المجتمع الجديد، فلاشك أن الهجرة النبوية قد صارت حداً فاصلاً بين العهدين، العهد المكي والمدني، وصارت عاملاً قوياً مؤثراً في تفتّح الدعوة الإسلامية.

يقول سماحة الشيخ أبو الحسن علي الحسني الندوي رحمه الله عن الهجرة النبوية وبعض معانيها وآثارها:

"وقد أثبتت الهجرة النبوية أن الدعوة والعقيدة يتنازل لهما عن كل حبيب وعزيز، وأليف وأنيس، وعن كل ما جبلت الطبائع السليمة على حبه وإيثاره، والتمسك به والتزامه، ولا يتنازل عنهما بشيئ".

فخلاصة الكلام أن دراسة السيرة النبوية دراسة واعية تدلنا دلالة واضحة أن الهجرة النبوية لم تحدث عفواً بل إنها جاءت في التاريخ الإسلامي لحكم دقيقة بالغة، ووقعت في السيرة المحمدية على صاحبها الصلاة والسلام بمشيئة إلهية محكمة تحقيقاً لما أراد الله بها من غلبة وانتصار الإسلام والمسلمين، ونحن نرى بأم أعيننا أن هذه الهجرة صارت باباً مفتوحاً لرقي الدعوة الإسلامية وازدهارها بكل ما في الكلمة من معنى، بدأت فيها شجرة الإسلام تؤتي أكلها كل حين، وصارت الحياة في هذه الأرض الجديدة المباركة أصدق تمثيل للدين الرباني الحنيف، وأروع مثال للنظام الإسلامي السليم، وأحسن نموذج للجمع الحسن بين الدين والدولة، والمذهب والسياسة، والحياة الجماعية الفاضلة المثالية يسودها جوّ إيمانيّ من الحب والإخاء، والود والوفاء، والتعاون فيما بينهم بالبرّ والتّقى.

فالهجرة النبوية المباركة قد قدمت للمجتمع الإسلامي أروع مثال للتضحية والتفاني في سبيل العقيدة والدعوة، وهي تتطلب منا أن نتدبر اليوم بكل جدية في مقتضياتها ودروسها، ونبذل أقصى مساعينا وقصارى جهودنا وأنفس أموالنا في سبيل الدعوة الإسلامية الغراء في هذه الظروف المتأزمة فخورين مغتبطين، وفقنا الله جميعاً لما يحبه ويرضاه، ولما فيه خير للإسلام والمسلمين.

من الصحافة العربية:

السعودية تبلغ الأمم المتحدة رسميا اعتذارها عن عضوية مجلس الأمن

نيويورك - جدة: «الشرق الأوسط»

أبلغت المملكة العربية السعودية منظمة الأمم المتحدة رسميا بقرارها عدم شغل مقعدها الذي انتخبت له في مجلس الأمن الدولي لمدة سنتين تبدأ مع بداية العام المقبل ٢٠١٤، وجاء الاعتذار السعودي الرسمي خلال رسالة من السفير عبد الله بن يحيى المعلمي مندوب السعودية الدائم لدى الأمم المتحدة إلى الأمين العام بان كي مون.

وقالت وكالة الأنباء السعودية «واس» إن المعلمي أرفق مع الرسالة نسخة من بيان وزارة الخارجية الذي صدر عقب انتخاب السعودية لعضوية مجلس الأمن، شرحت فيه الوزارة الأسباب التي حدت ببلادها إلى الاعتذار عن عضوية المجلس.

وقال السفير عبد الله المعلمي في رسالته إلى الأمين العام للمنظمة الدولية: «أود أن أحيطكم علما بأن حكومة المملكة العربية السعودية قررت أن تعلمكم أن المملكة آسفة أنها لن تكون في وضع يؤهلها للاضطلاع بمقعدها في مجلس الأمن الذي انتخبت له في ١٧ أكتوبر (تشرين الأول) للفترة ٢٠١٤ - ٢٠١٥ وأن أسباب هذا القرار قد تم توضيحها في البيان المرفق الصادر عن وزارة الخارجية بتاريخ ١٨ أكتوبر»، مؤكدا التزام بلاده الأمم المتحدة ومنظماتها المختلفة، ومعربا عن تقدير السعودية لقيادة الأمين العام للأمم المتحدة القيمة للشؤون العالمية، والتصميم على العمل بشكل وثيق مع الأمين العام «من أجل النهوض بقضية السلام والتنمية في العالم».

وكانت الخارجية السعودية أصدرت بيانا في الثامن عشر من أكتوبر الماضي، غداة انتخاب المملكة عضوا غير دائم في مجلس الأمن لمدة سنتين، أعلنت فيه اعتذارها عن قبول العضوية غير الدائمة في مجلس الأمن، وأشارت إلى أن «فشل مجلس الأمن في جعل منطقة الشرق الأوسط خالية من جميع أسلحة الدمار الشامل، سواء بسبب عدم قدرته على إخضاع البرامج النووية لجميع دول المنطقة، دون استثناء، للمراقبة والتفتيش الدولي أو الحيلولة دون سعي أي دولة في المنطقة لامتلاك الأسلحة النووية، ليعد دليلا ساطعا وبرهانا دامغا على عجز مجلس الأمن عن أداء واجباته وتحمل مسؤولياته». وأعربت عن أسفها أن جميع الجهود الدولية التي بذلت في الأعوام الماضية التي شاركت فيها السعودية بكل فعالية «لم تسفر عن التوصل إلى الإصلاحات المطلوب إجراؤها، لكي يستعيد مجلس الأمن دوره المنشود في خدمة قضايا الأمن والسلم في العالم»، وشددت على أن بقاء القضية الفلسطينية من دون حل عادل ودائم لخمسة وستين عاما، ونجم عنها حروب عدة هددت الأمن والسلم العالميين، «دليل دامغ على عجز مجلس الأمن عن أداء واجباته وتحمل مسؤولياته».

واستطرد بيان الخارجية السعودية بأن السماح للنظام الحاكم في سوريا بقتل شعبه وإحراقه بالسلاح الكيماوي، على مرأى ومسمع من العالم أجمع، ومن دون مواجهة أي عقوبات رادعة، «دليل ساطع وبرهان دامغ على عجز مجلس الأمن عن أداء واجباته وتحمل مسؤولياته»، وأنه بناء على ذلك فإن السعودية، انطلاقا من مسؤولياتها التاريخية تجاه شعبها وأمتها العربية والإسلامية، وتجاه الشعوب المحبة والمتطلعة للسلام والاستقرار في جميع أنحاء العالم، «لا يسعها إلا أن تعلن اعتذارها عن قبول عضوية مجلس الأمن حتى يتم إصلاحه وتمكينه فعليا وعمليا من أداء واجباته وتحمل مسؤولياته في الحفاظ على الأمن والسلم العالميين».

ضحايا إعصار الفلبين بالآلاف وجهود إغاثية متواصلة

قالت الأمم المتحدة إن عدد من لقوا حتفهم جراء إعصار هايان الذي ضرب الفلبين بلغ نحو ٤٥٠٠ شخص، في حين أشارت الحكومة الفلبينية إلى أن حصيلة القتلى تبلغ ٣٦٢١ قتيلا وأن ١١٤٠ آخرين في عداد المفقودين.

وما زال سكان جزر فلبينية كثيرة يعانون أزمة غذاء ودواء حادة بعد الإعصار المدمر الذي ضرب وسط البلاد قبل أسبوع، رغم مجهودات كبيرة تبذل في سبيل توفير المعونات وتقديم عشرات البلدان للمساعدات.

ويعد إعصار هايان الذي رافقته رياح فاقت قوتها ٣٠٠ كلم في الساعة وأمواج بلغ ارتفاعها خمسة أمتار من أقوى الأعاصير المسجلة في العالم.

وتشهد موانئ ومطارات الجزر الفلبينية التي ضربها إعصار هايان حالة نزوح كبيرة، وذلك بسبب تدهور الأوضاع المعيشية والصحية في المناطق المنكوبة.

صعوبات

وأعربت السلطات الفلبينية عن مواجهتها لصعوبات كبيرة في ضبط حركة الموانئ والمطارات مما يضطرها أحيانا لاستخدام القوة.

وتواصلت جهود مساعدة الناجين من آثار الإعصار اليوم الجمعة رغم اعتراف الحكومة بأن وتيرة تقديم العون لا تزال بطيئة بعد أسبوع من العاصفة التي خلفت آلاف القتلى ومئات الآلاف من المشردين.

وكانت الأمم المتحدة قدرت عدد المتضررين جراء الإعصار بأكثر من ١١ مليون شخص منهم أكثر من ستمائة ألف أضحوا دون مأوى.

وأوضح وزير الداخلية الفلبيني مار روكساس بعد تفقده للأوضاع في مدينة تاكلوبان عاصمة إقليم ليتي الأكثر تضررا من الإعصار، إن الشاحنات التي تنقل مواد الإغاثة قد وصلت إلى ٣٠ من أصل ٤٠ بلدة في الإقليم.

واعتبر روكساس في حديث للصحفيين أن جهود الإغاثة تحرز تقدما، رغم أنها ما زالت بوتيرة بطيئة.

كما أوضحت الحكومة الفلبينية أن مساعدات من عشرات المانحين الأجانب وصلت إلى البلاد وبلغت قيمتها حتى الآن نحو ١٥٠ مليون دولار، بينما أمر الرئيس بنينو أكينو بحساب جميع المعونات الأجنبية لتفادي أمثلة سابقة لم تستخدم فيها أموال التبرعات لمساعدة الضحايا.

وانتقدت منسقة شؤون الإغاثة في الأمم المتحدة فاليري أموس وتيرة المساعدات المقدمة للفلبين، وقالت بعد زيارتها لتاكلوبان "أشعر بأننا تخلينا عن الناس".

ورست أمس الخميس حاملة الطائرات الأميركية جورج واشنطن ببحارتها البالغ عددهم حوالى ٧٠٠٠، وسبع سفن أخرى قبالة الجزر الأكثر تضررا حاملة معها معدات طبية ومواد تموينية.

وأعلنت دول ومنظمات غير حكومية ووكالات إغاثة دولية إرسال كميات كبيرة من المساعدات المالية والعينية. وقررت الصين تخصيص مساعدات معظمها على شكل خيام وبطانيات، وتحدثت صحيفة غلوبال تايمز المقربة من الحزب الحاكم عن إمكانية إرسال سفن حربية للمساهمة في جهود الإغاثة.

وأقرت اليابان مضاعفة مساعداتها إلى ثلاث مرات لتصل إلى أكثر من ثلاثين مليون دولار وإرسال أكثر من ألف جندي. وأعلنت بريطانيا أنها سترسل أكبر سفينة في قوتها البحرية، حاملة المروحيات "إتش إم إس"، بحلول ٢٥ نوفمبر/تشرين الثاني.

وكانت الأمم المتحدة طلبت جمع ٣٠١ مليون دولار لمواجهة الوضع الطارئ في الفلبين، وذكر مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية بالمنظمة أنه تم تأمين ١٩٪ أي ما يعادل ٥٨ مليون دولار، من المبلغ المطلوب.

أمريكا: طرد مستشار لأوباما بعد تغريدات مهينة

نشرت موقع شبكة C.N.N الاخبارية خبراً على لسان مسؤول كبير في إدارة الرئيس باراك أوباما: إن البيت الأبيض طرد أحد مستشاري الأمن القومي، وذلك بعد اكتشاف قيامه بإرسال تعليقات "مهينة" عبر حساب وهمي له في موقع التواصل الاجتماعي "تويتر" كان يديره باسم سري.

وقال المسؤول الذي طلب من CNN عدم كشف اسمه – على حد وصف الموقع - : إن القرار طال مستشار الأمن القومي الأمريكي لشؤون الحد من انتشار أسلحة الدمار الشامل، جوفي جوزيف، الذي كان يرسل تعليقاته من حساب وهمي تحت اسم natsecwonk@ جرى إلغاؤه . وقالت تقارير: إن الحساب استخدم لإرسال رسائل إلى لجنة الشؤون الخارجية الأمريكية منذ عام ٢٠١١م، بعضها يحمل إهانات مباشرة لشخصيات كبيرة في البيت الأبيض.

وجاء في إحدى تلك الرسائل: "أنا معجب جدا بـ(الرئيس الأمريكي باراك أوباما)، ولكن اعتماده المستمر على شخص تافه مثل (مستشارة الإعلام) فاليري غاريت يقلقني."

كما هاجم في رسائل أخرى وزير الخارجية، جون كيري ونائب مستشار الأمن القوميين رودس، إلى جانب تغريدة قال فيها: "متى سيقوم أحدهم بإسدائنا خدمة جليلة عبر تخليصنا من (القيادية في الحزب الجمهوري) سارة بالين وباقي حثالة عائلتها البيضاء؟"(المجتمع)

مبيعات الهواتف الذكية تتجاوز ٩٣ مليونا في الصين

قالت شركة "أناليسيس" الدولية الصينية المتخصصة فى الهواتف، إن عدد الهواتف المحمولة الذكية التى تم بيعها في الصين بلغ ٩٣,٠٨ مليونا خلال الربع الثالث من العام الجاري بزيادة ٢٠,٧٪ مقارنة بالربع الثاني وبزيادة ٨٩,٣ %مقارنة بالربع الثالث في عام ٢٠١٢ ليحتل ٩٠,٧٪ من حصة سوق الهواتف .وقال التقرير الصادر عن الشركة الصينية، اليوم الثلاثاء، إن حصة السوق لشركات "سامسونج ولينوفو وكوباي" بلغت ١٨,١٪ و١١,٤٪ و٩٪ على التوالي لتحتل المراتب الثلاثة الأولى، فيما انخفضت حصة السوق لشركة أبل ١,١ نقطة مئوية مقارنة بالربع الثاني من العام .واعتبر التقرير أن إصدار "أي فون ٥ إس"، و"٥ سي" أثرا قليلا على المبيعات في الربع الثالث من العام، حيث من المتوقع أن ترتفع مبيعات أي فون في الربع الرابع من العام الجاري .(الإسلام اليوم)

٢تريليون دولار الأصول المالية الإسلامية بنهاية ٢٠١٤م

توقع تقرير صادر عن أمانة التمويل الإسلامي في بريطانيا أن يصل حجم الأصول المالية الإسلامية العالمية إلى ٢ تريليون دولار بنهاية عام ٢٠١٤م مقابل ١,٤٦ تريليون دولار في عام ٢٠١٢م.

وأشارت الأمانة إلى أن أصول التمويل الإسلامي واصلت النمو خلال السنوات الماضية، وأن هذا النوع من التمويل أظهر مرونة على الرغم من التباطؤ في الاقتصاد العالمي والضغط على الخدمات المصرفية التقليدية في الدول الغربية. كما توقع التقرير أن تنمو الصناعة المالية الإسلامية بشكل كبير في السنوات المقبلة، حيث يبلغ عدد المسلمين في العالم حوالي ١,٦ مليار نسمة، أي ما يعادل نحو ربع سكان العالم، ولكن الأصول المتوافقة مع الشريعة الإسلامية لا تشكل سوى حوالي ١٪ من الأصول المالية في العالم، وهو ما يعني هامشا واسعا للنمو(المجتمع).

بالأقلام الواعدة:

منهج الدعوة في العصر الحاضر

خليل أحمد الحسني الندوي

إن الأمة الإسلامية هي أمة الدعوة والهداية. قال الله عزوجل "كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتومنون بالله" وقال الله عزوجل "ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون" فالدعوة إلى الله، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، هي ميزة منفردة امتازت بها الأمة الإسلامية عن الأمم الأخرى. وهذه هي المسؤلية العظيمة التي ألقيت على عواتق المسلمين. وأداء هذه المسئولية العظمى واجب عليهم.

استوينا نحن المسلمين والآخرون في الإنسانية. ونمتاز عنهم بأننا أجبنا دعوة نبينا صلى الله عليه وسلم. وآمنا به بتوفيق الله عزوجل. فبين الله عزوجل منهج الدعوة الحكيم في كتابه قائلا "ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة" هذا هو النموذج الرباني الحكيم الذي يرقق القلوب. ويكسب النفوس.

ونعيش في الهند. وأغلبية سكان الهند لا تدين بدين سماوي. فعلينا أن نوجه الدعوة إليهم في ضوء القرآن الكريم. نتكلم معهم على القيم الإنسانية بأن الإنسانية على شفا حفرة من الهلاك. كيف النجاة منها. نبين لهم أدواء المجتمع التي ملأت القلوب حقدا وعداوة. ونصف لهم العلاج، وأن نكون صابرين على ما نواجه منهم من الجفوة والقسوة إيمانا وإحتسابا.

يقول الشيخ أبو الحسن علي الحسني الندوي رحمه الله تعالى:

"إن الشعب الهندي هو رقيق الشعور. قوي العاطفة. يفعل فيه الحب والحنان ما لا يفعله المنطق والبرهان. اختار الله للدعوة الإسلامية في الهند أصحاب قلوب لينة خفاقة. وعيون دامعة فياضة. هولاء الذين كانت عيونهم تدمع لكل مفجوع منكوب. وكانوا يؤون كل طريد وشريد. ويلجئون كل من أقصته الأسرة وطردته القرية".

قال الله عزوجل "أدع إلي سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن" هذه الآية القرآنية تكشف لنا طريق الدعوة.

يقول سيد قطب في "ظلال القرآن "وهو يوضح الآية المذكورة أعلاه: "على هذه الأسس يرسي القرآن الكريم قواعد الدعوة ومبادئها، ويعين وسائلها وطرائقها، ويرسم المنهج للرسول الكريم، وللدعاة من بعده بدينه القويم فلننظر في دستور الدعوة الذي شرعه الله في هذا القرآن. إن هذه الدعوة دعوة إلى الله، لا لشخص الداعي ولا لقومه، فليس للداعي من دعوته إلا أنه يؤدي واجبه لله، لا ينبغي له أن يتحدث بفضله، لا على الدعوة ولا على من يهتدون به، وأجره بعد ذلك على الله.

والدعوة بالحكمة، والنظر في أحوال المخاطبين وظروفهم، والقدر الذي يبينه لهم في كل مرة حتى لا يثقل عليهم ولا يشق بالتكاليف قبل استعداد النفوس لها، والطريقة التي يخاطبهم بها، والتنويع في هذه الطريقة حسب مقتضياتها. فلا تستبد به الحماسة والاندفاع والغيرة فيتجاوز الحكمة في هذا كله وفي سواه.

والموعظة الحسنة التي تدخل إلى القلوب برفق، وتتعمق المشاعر بلطف، لا بالزجر والتأنيب في غير موجب، ولا بفضح الأخطاء التي قد تقع عن جهل أو حسن نية. فإن الرفق في الموعظة كثيراً ما يهدي القلوب الشاردة، ويؤلف القلوب النافرة، ويأتي بخير من الزجر والتأنيب والتوبيخ.

والجدل التي هي أحسن. بلا تحامل على المخالف ولا ترذيل له وتقبيح. حتى يطمئن إلى الداعي ويشعر أن ليس هدفه هو الغلبة في الجدل، ولكن الإقناع والوصول إلى الحق. فالنفس البشرية لها كبرياؤها وعنادها، وهي لا تنزل عن الرأي الذي تدافع عنه إلا بالرفق، حتى لا تشعر بالهزيمة، وسرعان ما تختلط على النفس قيمة الرأي وقيمتها هي عند الناس، فتعتبر التنازل عن الرأي تنازلاً عن هيبتها واحترامها وكيانها. والجدل بالحسنى هو الذي يطامن من هذه الكبرياء الحساسة، ويشعر المجادل أن ذاته مصونة، وقيمته كريمة، وأن الداعي لا يقصد إلا كشف الحقيقة في ذاتها، والاهتداء إليها في سبيل الله، لا في سبيل ذاته ونصرة رأيه وهزيمة الرأي الآخر!".

ويقول محمد الغزالي في كتابه "جدد حياتك" : " إن المسلم الكامل عضو نافع في أمته. لا يصدر عنه إلا الخير. ولا يتوقع منه إلا الفضل والبر. فهو في حركته وهدأته شعاع من نور الحق. ومدد من روافد البركة واليمن. وعون على تقريب البعيد وتذليل الصعب. يسعى في هذه الحياة وقلبه مفعم بالمحبة. ولسانه رطب بالود والمسالمة. ويده مبسوطة بالنعمة يفيئها على من يلقاه. ويقدمها من غير تكلف إلى سواه. تلك هي طبيعة الإسلام ورسالة المسلم في هذه الحياة".

فإن مهمة الدعوة اليوم أعظم خطرا بالنسبة للأيام الماضية. فتوجه إلى المسلمين تهمة الإرهاب والتطرف والإعتداء. فإن الإعلام العالمي الذي يسيطر عليه اليهود يلعب دورا بارزا في تسميم الجو عليهم وينسب إليهم العنف ويتهم الإسلام بأنه انتشر بقوة السيف وفي هذه الأوضاع المكهربة على المسلمين التحلي بالأخلاق الإسلامية وآداب الحياة الإجتماعية والفردية وهو أكثر تأثيرا في سبيل الدعوة إلى الإسلام. وقد كانت أخلاق المسلمين في القرون الأولى أكبر سبب لإنتشار الإسلام في البلدان التي كانت غالبية سكانها من غير المسلمين ولذلك خلق المسلم أداة فعالة في التأثير على النفوس ويحمل جاذبية إلى الإسلام وتوجد أمثلة كثيرة لإعتناق الإسلام في البلدان الأوربية بتأثير خلق المسلم. فيقبل عليهم من يعرفونهم ومن ينكرونهم. وهم واثقون بنبل خصالهم وكرم خلالهم. وإقبالهم علي المسلمين يثمر نتائج جيدة والأمر بيد الله والسعي منا وقال تعالى وأن ليس للإنسان إلا ما سعى، ويقول العلامة أبوالحسين علي الحسني الندوي مشيرا إلى منهج الدعوة السليم:.

" يجب علينا أن ننقي عقولنا ونفوسنا، ونجردها للدعوة، وللدعوة فحسب، والخدمة، والتضحية، والإيثار، وإخراج الناس بإذن الله من الظلمات إلى النور، ومن الجاهلية إلى الإسلام، ومن ضيق الدنيا إلى سعتها، ومن جور الأديان المحرفة، والنظم الجائرة، والمذاهب الفاشمة إلى عدل الإسلام وظله، ولا يكون دافعنا إلى العمل والجهاد إلا امتثال أمر الله، والفوز في الآخرة، وما أعد الله لعباده من الأجر والثواب، ثم الشفقة على الخلق، والرحمة بالإنسانية المعذبة، والحرص على نجاة الإنسان، فإذا كان ذلك لا يمكن في مرحلة من مراحل الدعوة، أو في فترة من فترات التاريخ – بعد تغلغل مبادئ الدعوة في نفوس الدعاة، ورسوخ العقيدة فيهم – إلا بالحكومة، سعينا لها لمصلحة الدعوة والدين، كما نسعى إلى الماء للوضوء، ونجتهد لهذا السبب بنفس العقلية، وبنفس السيرة، وبنفس العفة والنزاهة، والصدق، والأمانة، والخشوع، والتجرد الذي نجتهد معه لواجبات الدين وأركانه والعبادات الأخرى، فلا فرق للمؤمن بين الحكومة وبين العبادات إذا حصل الإخلاص، وصحت النية، فكل في رضا الله، وكل في سبيل الله".

سماحة الشيخ محمد الرابع الحسني الندوي يقول في مقابلة صحفية له ببوفال:

اتهام الإسلام بالإرهاب قد أصبح سمة العصر

صرح سماحة الشيخ السيد محمد الرابع الحسني الندوي الرئيس العام لندوة العلماء ورئيس هيئة قانون الأحوال الشخصية الإسلامية لعموم الهند وهو يبدي ألمه وقلقه على ما يحدث اليوم داخل البلاد وخارجها من وقائع وأحداث تسفر عن ذهاب نفوس المسلمين وأموالهم وانتهاك حرماتهم: إن المسلمين يعانون المشكلات والأزمات التي تحدثها القوى العالمية المعادية للإسلام والمسلمين من طريق شن الغارات العلنية والمؤامرات الخفية، ونسأل الله أن يبدل هذه الحالة الحرجة ويخيب مساعي الأعداء.

جاء ذلك في حوار أجرته معه الصحف خلال نزوله في بلدة بهوبال رجوعاً من ممبائ إلى لكناؤ حول القضايا الساخنة على المستوى الوطني والعالمي، وأوضح سماحته أن كل واقعة إرهابية تقع في أي منطقة من مناطق العالم، تنسب إلى المسلمين مع أن أكثر الوقائع تأتي ضمن حوادث انتحار لا يمكن وضع حد لها إلا بعد البحث عن أسبابها ثم معالجتها بحلول ناجعة، وقال إن العالم كله خاضع لنظام العولمة ويديره ويحكمه الأعداء كيفما شاؤوا، والنتائج معلومة وملموسة.

وكذلك وقع في الشرق الأوسط أن المعاندين لا يريدون أن تقوم الديموقراطية في المنطقة، وقد كان تمكن الرئيس المصري المخلوع محمد مرسي من التوصل إلى سدة الحكم في مصر، ولم يبد الغرب معارضة في البداية، لأنه لم يكن يرجو ما قام به من خطوات بناءة، وقد عاش زمناً في أمريكا فيعرفونهم، ولكن لما رأى الغرب أنه يسلك ما لا يرضى القوى العالمية وبخاصة أمريكا وإسرائيل، فقلبوا حكومته بتعاون الجيش المصري، ويبدو من ذلك أن الدول العربية خاضعة للغرب الذي يؤيد حكومة بشار الغاشمة، ولا يخالف سفك دماء الأبرياء والمكافحين للحرية، وفي جانب آخر يخالف الإسلاميين في مصر وتونس وليبيا والعراق.

وأضاف سماحته قائلاً وهو يشير إلى سياسة بلد الهند أن حزب "بهارتيا جانتا" ينهار كيانه السياسي بسبب الشقاق والاختلاف، وتستخدم أسرة "سنغ" أم المنظمات الهندوسية المتعصبة المتطرفة نريندرا مودي، ومن المحال أن ينتخب هو كرئيس الوزراء في الهند، لأن الشعب الذي نسي لال كرشن أدواني يمكن أن يخيب آمال مودي.

ومضى سماحته يقول حول الاضطرابات الطائفية التي تشهدها مظفرنكر أن الحزب الحاكم في البلاد زعم أن هذه الفتنة ليست طائفية بل كانت طبقية أثيرت لكسب الأصوات في الانتخابات البرلمانية القادمة، وأشاد سماحته بموقف الحكومة الإقليمية من اعتقال المتورطين في إثارة الفتنة الطائفية، وطالب الحكومة بإسكان المصابين وتوفير أسباب الحياة لهم كما أشاد بدور الجمعيات الإسلامية، وقال سماحته وهو يرد على أسئلة موجهة إليه أن مقاومة موقف المحكمة المعاند للأحوال الشخصية الإسلامية لا يمكن بالاحتجاجات والمظاهرات، بل لابد لذلك من عقد لقاءات مع القضاة وعرض القوانين الإسلامية أمامهم بأسلوب مقنع، وإجراء الحوار معهم. ولم تزل ولا تزال هيئة قانون الأحوال الشخصية الإسلامية لعموم الهند تقوم بواجبها نحو الحفاظ على الشريعة الإسلامية إن شاء الله حسب مقدورها ووسائلها. (جمال الكيرياء، طالب السنة الرابعة من العالية من قسم الدعوة والإعلام بدار العلوم لندوة العلماء، لكناؤ).

اعتقالات الشباب المسلمين

في ولاية مدهيا براديش بتهم كاذبة

نشرت صحيفة "انقلاب" اليومية الصادرة من لكناؤ باللغة الأردية في عددها الصادر في ٧/نوفمبر٢٠١٣م تقريراً عن اعتقالات الشباب المسلمين الأبرياء في مختلف أنحاء البلاد بتهمة الإرهاب، فقد ورد فيه أن اعتقالات الشباب المسلمين في ولاية مدهيه براديش التي يحكمها حزب بهارتيا جانتا الهندوسي الجناح السياسي لمنظمة آر ايس ايس الهندوسية المتطرفة، جرت على أساس الطائفية، وتهم لا تمت إلى الحقيقة بصلة، جاء في التقرير أنه لم يقع في السنين الماضية الأخيرة أي حادث إرهابي في ولاية مدهيه براديش إلا حادث عنف لإطلاق الرصاص حدث في ٢٠٠٩/١١/٢٨م في منطقة "تين بوليا" بمديرية كهندوا، وهلك فيه ثلاثة أشخاص أحدهم من شرطة "ايه تي ايس" "رام باتهم" وادعت الشرطة المحلية أن سائق السيارة كان مهاجماً وعضواً من أعضاء منظمة "سيمي" وما ثبت حتى الآن أن ذلك المهاجم كان عضو سيمي أو إرهابياً أو كانت تلك الحادثة عادية، ومع ذلك أن المعتقلين في الولاية ضمن قانون مكافحة النشاطات الإرهابية في عدد كبير، وقد تمّ اعتقالهم بتهمة انتمائهم إلى منظمات إرهابية مزعومة، وكذلك ذكرت في التقرير حادثة "تاليا" وشاه جهان آباد المفبركة.

وفقاً للتقرير أن قضية ايف آئ آر ٥٣٧/٠٠ وايف آئ آر ٦٦٣/٠٠ رفعت إلى مركز البوليس بتاليا وشاه جهان آباد ٢٠٠٠/١٠/٢٢م وفيها أسماء عديدة منها سهراب أحمد، مولانا أرشد إلياس، احتشام، عبد الرزاق، محمد عليم، منير الزمان، ديش مكھ، وخالد نعيم وهؤلاء متهمون بأنهم وجدت لديهم كتابات معادية للوطن، وذكر في التقرير أيضاً أن صاحب قضية ايف آئ آر ١٠١/٠٨ قبض عليه الشرطة وهو كان يهتف بسيمي حسب دعوى الشرطة وعرضت أخبار "مجلة" غير معروفة كدليل في أربع قضايا مختلفة، وعرض سند واحد لاثبات تعاونه مع منظمة سيمي في قضيتين مختلفتين سواها، وقبلته الشرطة وقد تم العثور خلال البحث على أن الحادث مختلق، وأساسه مزيف.

(محمد انتخاب، طالب السنة الثانية من الدراسات العليا من قسم الفقه بدار العلوم لندوة العلماء، لكناؤ)

اتحاد النساء الهندي يقول:

يثير نريندرا مودي المرشح لرئاسة الوزراء جو الكراهية والعداء في البلاد

أفادت صحيفة "راشتريه سهارا" في عددها الصادر في عددها الصادر في ١٢/ أكتوبر ٢٠١٣م أن الاتحاد الهندي للنساء قال وهو يبدي قلقه على حدوث اضطرابات طائفية في أجزاء مختلفة في البلاد، إن حزب بهارتيا جانتا رشح "نريندرا مودي" لمنصب رئيس الوزراء للبرمان الهندي القادم بهدف القضاء على الديمقراطية وجو الوئام الطائفي في البلاد.

أوضحت رئيسة الاتحاد الهندي للنساء "آروناراي" في حديثها للصحافيين أن الناخب لا ينتخب رئيس الوزراء في جمهورية الهند، بل هو ينتخب عضو البرلمان، وإن حزب بهارتيا جانتا أعلن عن اسم "نريندرا مودي" كمرشح لمنصب رئيس الوزراء ضمن خطة مدروسة للقضاء على الديمقراطية في البلاد ووحدتها، وقالت: إن الهند تخضع لأمريكا في مجال السياسة والاقتصاد، إشارة إلى أنها لا تخالف أمريكا، بل هي تخالف موقف الهند نحوها، وعلى الناخب أن يفكر في كيف يكون القائد الذي يمثل الشعب، وفي جانب آخر قالت سكرتيرة الاتحاد "ايني راجه": منذ أعلن اسم نريندرا مودي لمنصب رئيس الوزراء ازداد التوتر الطائفي، والعنف الطائفي في ازدياد، وأن حزب بهارتيا جانتا يريد أن يحكم البلاد بالنزعات الطائفية، ونحن نخالفها مخالفة شديدة.

وقالت رئيسة هذا الاتحاد يجب أن يجري البحث في اختيار زعيم الهند ولا تقاس صلاحيته بالقدرة على "الجريمة المنظمة" بل يعتبر أن يكون هو حاملاً للفطانة والوفاء والاحتساب والحنكة، وأضافت قائلة: إن الاطلاع على الشئون السياسية هو من أكبر شروط الزعيم السياسي، وقالت: إن البلاد لا ترتقي بانتخاب رجل؛ بل يرتقي بصوت الحزب، لأن صوت الحزب أوسع وأقوى من الرجل.

(محمد فرقان خليفة، طالب السنة الثانية من الدراسات العليا من قسم التفسير بدار العلوم لندوة العلماء، لكناؤ)

«أيها الإخوة! يمكنكم أن تساهموا في هذا الركن بإرسال فكرة أو نادرة أو لغز أو طريفة أو سؤال أو جواب يزيد إخوانكم القراء علماً و دراية و أدباً و ثقافة»

جعفر مسعود الحسني الندوي
محمد وثيق الندوي

براعم الإيمان

أخي العزيز

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

نعرف – أيها الأخ – القائد الإسلامي الشهير السلطان صلاح الدين الأيوبي، نعرفه فاتحاً لبيت المقدس، وحارساً لأمانة الإسلام، وذائداً عن حوزة العالم الإسلامي، ومعيداً لمجد المسلمين وعزهم وكرامتهم، وولوعاً بالجهاد، ومبالغاً في الزهد والورع، وكثير الاهتمام بتوحيد صفوف المسلمين، ومتجافياً عن ملذات الحياة، ومثلاً لامعاً للتقي والعفاف، ومعرضاً عن أسباب اللهو، ومتحاشياً عن حياة الترف والبذخ، ومتقمصاً بلباس الجهد والاجتهاد.

نراه – أيها الأخ – قد بلغ شغفه بالجهاد أن صار الجهاد عبادته، ولذة عيشه، وغذاء روحه، وطيب نفسه كما كتب سماحة الشيخ أبو الحسن علي الحسني الندوي رحمه الله تعالى.

ويقول القاضي بهاء الدين بن شداد: ولقد كان حبه للجهاد والشغف به قد استولى على قلبه وسائر جوانحه استيلاءاً عظيماً، بحيث ما كان له حديث إلا فيه، ولا نظر إلا في آلته، ولا كان له اهتمام إلا برحاله، ولا ميل إلا إلى من يذكره ويحث عليه، ولقد هجر في محبة الجهاد في سبيل الله أهله وأولاده ووطنه وسكنه وسائر بلاده، وقنع من الدنيا بالسكون في ظل خيمة تهب بها الرياح ميمنة وميسرة، وكان الرجل إذا أراد أن يتقرب إليه يحثه على الجهاد، ولو حلف حالف أنه ما أنفق بعد خروجه إلى الجهاد ديناراً ولا درهماً إلا في الجهاد أو في الأرفاد لصدق وبرَّ في يمينه.

ويدل على غرامه بالجهاد وحنينه إليه وتوجعه للإسلام ما تشهد به "معركة عكة" يقول ابن شداد: وجرى في ذلك اليوم قتال عظيم من الجانبين، وهو كالوالدة الثكلي، يجول بفرسه من طلب إلى طلب، ويحث الناس على الجهاد، ولقد بلغنا أن الملك العادل حمل بنفسه في ذلك اليوم مرتين، والسلطان يطوف بين الأطلاب بنفسه، وينادي يا للإسلام، وعيناه تذرفان بالدموع، ولم يطعم في "معركة عكة" طعاماً البتة، وإنما شرب أقداح مشروب، كان يشير بها الطبيب.

أما معركة حطين فيصورها لين بول بقوله: "كان سائر فرسان الصليبيين الفلسطينيين وشجعانهم تحت حراسة المسلمين، ولم يسلم من الجند الصليبيين فارس أو راجل إلا أسر المسلمون، وقد رأوا أن شخصاً واحداً من المسلمين يذهب بثلاثين صليبياً، أخذهم وحده، مشدودين بطنب من أطناب خيمة".

لاشك – أيها الأخ – أن هذا القائد العبقري لا يزال يعيش في قلوبنا بجهاده، وزهده وورعه وعدله، وكرمه وعاطفته وحميته وحرقته للإسلام وتوجعه للمسلمين وابتهاله إلى الله عز وجل، ولكنه من المؤسف – أيها الأخ – أننا لم نحاول في يوم من الأيام رغم ما في قلوبنا من حب وتقدير لقائدنا العظيم أن نعرف ذلك الأب الجليل الذي يرجع إليه الفضل في تكوين شخصيته، وإعداده لأداء هذه المهمة الجليلة، وتفجير القوة الكامنة فيه، وحثه على الجهاد في سبيل الله، والتأكد منه منذ طفولته أن يقوم بتحرير المسجد الأقصى، القبلة الأولى وثالث الحرمين الشريفين، فلولا ذلك الأب، ولولا تلك العاطفة والحمية الدينية والحنين إلى تحرير بيت المقدس لما شهد العالم ما شهده من ذلك الفتح العظيم للمسلمين، والهزيمة الثكراء للصليبيين.

فيروى أنه مرَّ يوماً أبو السلطان صلاح الدين الأيوبي بابنه الذي لم يبلغ من العمر إلا ستة أو سبعة وهو يلعب مع أصدقائه، فاحتضنه ورفعه إلى كتفه ثم تركه، فوقع على الأرض، وأصيب بضربة شديدة، لكن أباه لم يعبأ بما أصاب ابنه الصغير من ضربة، بل قال له: إنني ما دعوت الله أن يرزقني ولداً يلعب ويلهو، وإنما دعوت الله أن يرزقني ولداً يحرر المسجد الأقصى، ثم سأله: لِمَ لم تبك يا بنيَّ رغم ما أصابك من جروح، فقال له الابن: إن من يحرر المسجد الأقصى لا يبك على مثل هذه الجروح والآلام.

جعفر مسعود الحسني الندوي.